Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توخي مكارم الأخلاق :

أول معالم السلوك الحضاري : أن يتوخى المسلم مكارم الأخلاق ومعاليها ، ويحذر من سفاسفها . يقول الرسول الكريم : « إن الله يحب معالي الأخلاق ، ويكره سفسافها » (١).

« إن الله تعالى يحب معالي الأمور ، وأشرافها ، ويكره سفسافها » (٢) .

« إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفسافها»(٣).

وقال ﷺ : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وفي لفظ : « صالح الأخلاق»(٤).

فجعل إتمام مكارم الأخلاق أو صالح الأخلاق : هدفًا لبعثته ، وغاية لرسالته ، وكفى بذلك تنويهًا وتشريفًا لقيمة الأخلاق في دعوته .

قال العلماء : ومكارم الأخلاق أو صالحها ما به صلاح الدين والدنيا والآخرة، التي جمعها دعاؤه ﷺ : « اللهم ! أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر » (٥) .

ومن حسن حظ المسلمين : أن الله جعل لهم قدوة يقتدون بها ، تتجسد فيها مكارم الأخلاق التامة ، التي أخذت من ميراث جميع الرسل وزادت عليه . وذلك هو رسول الله ﷺ. الذي أثنى الله عليه فقال :﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (ن : ٤) وقال : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب : ٢١) .

---

(١) رواه الحاكم عن سهل بن سعد: (صحيح الجامع الصغير ١٨٨٩) .
(٢) رواه الطبراني عن الحسين بن علي (نفسه ١٨٩٠) .
(٣) رواه الطبراني في الأوسط عن جابر (نفسه ١٧٤٤) .
(٤) رواه ابن سعد (١/ ١٩٢)، وأحمد ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (٨/ ١٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣) والحاكم وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي (٢/ ٦١٣) والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن أبي هريرة ، وذكره في صحيح الجامع الصغير (٢٣٤٩) .
(٥) رواه مسلم عن أبي هريرة ، (صحيح الجامع ١٢٦٣) .